

# فتنة بعثتها

« إلى الرسام الفرنسي ، ممثل مدرسة « الفن الشتيت » : بيكاسو »

هذه كون من النور السني  
فيؤها ظل وري  
« عبقر » في روحها اشتاق السكن  
فحوها وهي من طين وماء  
وبصيص من ضياء  
صارع الاعصار واستبقى الرواء  
كملك في السماء ..  
ليست الفتنة فيها انها  
خطرت تحتال في ثوب الرباء  
لم يسربل جسمها يوماً رداء  
لم يزر كشها طلاء  
كالدومي ؛ والحلي  
جردت حتى الحلي  
آه منها !  
لو رأها الشعراء ...  
لانبرى الالهام منها  
وطغى ؛ آه منها لو سرى ...  
سجرها العاتي سناء  
« نجمة » ملكتها وحدي  
ولكني أرى  
مصرعي في موجها الطامي  
قريباً ؛ لا يرى ! ..  
نظرات علقت طيف السها  
سدتها لشغاف القلب  
أم تبغي السها ؟ ..  
في فؤادي هل ترى  
تدري اللظى ؟ كاللظى !  
« قرقر » أم جيدها مع صدرها

يتشهى « اللبس » لوداعها  
من جيدها أو صدرها  
ويقيم العمر نشوان هنا  
يتمنى لو تمنى :  
قلبا الخافق في أضلاعها  
هو ذا قلبي يناجي قلبها ...  
يا لنهديا امامي ارتعشا  
« حلماتان » اسودتا  
جمع « رمان » و « زيتون » غناق  
كغريب الاتفاق  
في انسجام لا وفاق  
حاجباها خططا  
مثل رسم النون  
ببراع  
بالمداد  
يا « هلالين » شعر  
وسواد  
وبياض في جبين  
وقفت أيدي السنين  
دون تجعيد صفاه  
بسمة في الشفتين  
نجمتان !  
في انفراج الشفتين  
وردتان !  
وجنتا الحدين  
ورد « أريانة » في لبن رواه  
« تونس الخضراء » تدري وردها  
حمة الحدين : وردى اختلسته

هذه الحمرة وردى يرافق  
هذه « الفتنة » مني نهيته  
يا صحابي ! يرافق  
شعرها ليل بديد  
عصفت فيه الرياح ...  
فيه طيب  
من نسيمات الأقاح  
وبياض كالجليد  
زنبقه !  
رشقتها زنبقه !  
في بساط من « زيب »  
هي تبغيه غطاء  
وسياج  
تقف الأعين حسرى  
لا ترى حسنا سواه  
وأبادي الشمال الميمون تجلو ما خفاه  
فإذا العين تراه ! ..  
يا لنفسي ! هيكل نسي رواه !  
جمحت فيه الدماء  
ورغاب واشتهاء  
« نجمة » في خصرها  
والمحذار واستواء ...  
وابتداء وانتهاء  
لا تقل لي : لوحة بعثتها ،  
فنها في جمعها ..  
من خيالي صفتها ..  
من دمي رويتها ..  
تونس - القيروان . الطيب الشريف